مشهد

البيتُ هو الأرضُ التي طُردْنا منها بحججٍ من حديد تحت سماء من رَصَاص. روحُ عُفْرٍ من رصاص تستعبدُنا منذ قرون لا تُحصى، بين الجدران الأربعة لمدن شبحيَّة كنّا فيها مجبرين على الإقامة من طرف جنود بلا وجوه في عاصفة منْ غُبار بدائيّ لكي يتمَّ فصلنا نهائيّاً عن الأرض

فلسطين خلف الأقنعة

نحن أيضاً عرب

فيرناندو ريندون

خلاسيون، نحن أيضاً عربٌ. شخصٌ ما أتى إلى إسبانيا منذ عشرة قرون يسري فينا، يعرف النجوم وهو قافلة في الصحراء. عرب بني السَّراج بسيوفٍ مُحدبةٍ وتروس مُدَوَّرَةٍ بعد مازالوا يركضون على متن الخيول عبر السهول نحو مساجد مدهشةٍ يغمرون فضاءات ومنازلَ بلسان الأهلة. مَرّةً أخرى فرسٌ وعبرانيُّونَ يشتدُّ طمعهم بأنهارنا من عسل، يضرمونَ النَّار في المخيَّم ويرشقون بالسِّهام الحنْقَ، ومن جديدٍ يُفسدُ الجراد حقول الزيتون، فلسطينَ العَذْبة، تحفظين وجهك خلف الأقنعةِ التي تحمي من البرد. ورغم ذلك بعد ما زالت أشجارُ الأرز الألفية تغني، فترقصُ السَّماءُ على إيقاع البهجة لأجلِ عشقكِ المُسلَّح. هي حربُ أطفالك في أحضان أراضٍ للآخَرِ تزهرُ بينما السِّحرُ يفورُ في الشَّرايين، قد تمَّ تحذيرُنا: سلطانٌ خفيٌّ يسلخُ جلدَ رأسنا.

■■■

تلتمسُ منِّي أن أتحدَّثَ إليكَ من ذاتي، أن أكتبَ: أنا أكابدُ، أنا أغنِّي، أنا أمضي، أن أعبِّرَ بصوتٍ خاصٍّ هذيانيٍّ، ما الذي صارتْ إليه حياتي بعد أن استوعبتُ أنَّ وعدَ الربيع في زمنٍ تلفُّهُ الموتُ معادلٌ لما هو أقلُّ من مخيِّلةٍ طفل تترصَّدُهُ سماءٌ زائفةٌ في مكانٍ وزمانٍ جحيمٍ يكاد يكون غير قابلٍ للتغيير. سجنٌ نظامٍ شمسيٍّ مُخادعٍ أو جماعُ قرونٍ في كونٍ بلا شموس، مثلُ إلهٍ انطفأ طواعيةً أمام مَن كنا نُقادُ بالنظرةِ المقيَّدةِ واللسانِ الخاضعِ من طرف آباءٍ عميانٍ ومعلمينَ مضللينَ، كنا شهوداً للوجود المحتضر لسيِّدٍ سقط مكللاً بالأشواك، ما بين ابتهالاتٍ وشَمْعَاتٍ مثل الرموز في قانونِ الرَّافدةِ المُنهارة.

وبين الحينِ والحينِ كان السَّيِّدُ الآخرُ المقلِّدُ بقناعِ ازدراءٍ جامدٍ، والذي لم يكن بعدُ سلطانُه الإقطاعيُّ قد انهدَّ بعدُ، قد استعملَ كليّاً سوطه الحديديَّ لاقتيادِ قطيع ثيرانه الذهبيةِ لتجترَّ في خزائن البنوك. حدٌّ ضدَّ الحدِّ ضدَّ الموتِ المتغطرس، نكابدُ غيْريَّةً زائفةً، الاستبدادُ الدنيويُّ في حفرةٍ جماعيَّةٍ بعدُ مازلنا لم نفْلتْ منها. أسرى للاإدراك الفراغ، نحنُ عينٌ لم تلتفتْ بعدُ إلى ذاتها لكي تتجنَّبَ الهزيمةَ وتعيدَ تشكيلَ ذاكرةِ زمنٍ ضاعَ سُدَى.

تقولُ إنَّكَ لم تسمع انبجاسَ أيِّ كلمةٍ جديدةٍ من شفتيَّ لم أقلْها ولم أتغنَّ بها، لم أسندْ وحدي ومع الكثيرين صوتاً كان يعترضُ على سلطان العالم السفلي، وأني معانداً خرستُ لكي أنضمَّ إلى جوقةِ الغناءِ للضَّالين المرتابينَ (إذ ليس ثمَّةَ ما يمكنُ فعلهُ أمامَ الانتصارِ الفاضحِ للموت).

تطالبني بأن أعبِّرَ عن حقيقةٍ قاطعةٍ مثل مقرعةٍ، مثلما لو كان شخصٌ ما يستطيع أن يقدِّمَ حقيقة شخصية في شكل حجَّةٍ مثمرةٍ أو لحفنة منغلقةٍ على ذاتها على افتراضِ أن اللغة تشكِّلُ جزءاً من استحكام عقيم. لكن من أكونُ أنا حتَّى أتلفَّظَ بشيءٍ لَمْ يُقَلْ قطُّ من قبل دون أن يزنَ مُسبقاً بطمأنينةٍ حقائقكمُ القاسية وحقائقي، مُتحمِّلةً تحت شمس أضاءتْ عصراً لا متناهياً لآكلي لحوم البشر.

■■■

سأتحدَّثُ بصوتِ حجارةٍ من سجِّيل عن حلم قديم شبهِ مَنسيٍّ. لكنِّي لن أتحدثَ لكي أجحِّدَ تعدُّد ما قبلَ تاريخ ذي أوراق كثيفةٍ، حينما لم يكن يوجدُ أيُّ شيءٍ لكَ ولِي بل لنا. لن يُصمِتَ التُّرابُ الأسودُ ذاكرتَه في فمي، سيستدعي الحجرُ دوماً الكابوسَ الإنسانيَّ المُكدِّرَ الذي بعدُ لم يتمكنْ من اجتثاثِ الاستحضار العذب للأصل.

لكن لا تمْنَحُ كلماتي أبعاداً مُمْعِنة في المبالغةِ، فهي ستجعلكَ فقط محترساً أمام ما رأيته وعشته، فالكلماتُ وحدها لن تستطيع أن تُغيِّرَ إنساناً أو بلاداً تُدَبِّرُ الرعبَ، ووحدهمُ الناسُ والبلدانُ المروَّعة يستطيعون تغييرَ أنفسهم.

من بين كلِّ الكلمات التي نطقتُ بها خلال سنوات الريبة، هذه ستكون هي الأصواتُ الأخرى، الألفاظُ التي هي دوماً صريحةٌ وتكادُ لا تكون قط مفهومةً، والتي لربما لن تسمعها أيضا وإن لم تكن هي المرَّةُ الأولى التي نتحاورُ فيها.

كلماتٌ ضدَّ هذا التشابك للرَّصاص الذي في الختام سيُهزَمُ بحلم يسمو غير قابلٍ للاختزال مَا بين طعناتٍ. من هذا الحلمِ القديم وحلمنا سأكتبُ عن الحدودِ بين المَناطقِ المَرئيَّةِ واللامرئيَّةِ، عن الهوامش الهذيانيَّةِ وهُوَّاتِ الواقع حيث نتخفى بلا تبصُّر، قبل أن نموتَ. منَ هذا العالم الذي نتهيَّبُ الإقامة فيه فقد سُلِبْنَاهُ دون أن نتمكنَ بعدُ مِنَ الإمساك به في بهاء أبعادهِ المدهشة.

في التنفُّس ذاتِهِ تشتركُ الأحجارُ والنَّباتاتُ والحيوانَاتُ والأفرادُ والشُّعوبُ، الطاقة ذاتها تلقُّنا وهي تعبرُ الأرض. لِمَ تمَّ تلغيمُ وحدة العالم وطفح الألمُ على كلِّ شيءٍ؟ البيتُ هو الأرضُ التي طُرِدْنا منها بحججٍ من حديدٍ تحت سماء من رَصَاص. روحُ عُفْرٍ من رصاصٍ تستعبدُنا منذ قرونٍ لا تُحصى، بين الجدران الأربعة لمدنٍ شبحيَّةٍ كنّا فيها مجبرين على الإقامة من طرف جنودٍ بلا وجوهٍ في عاصفةٍ مِنْ غُبارٍ بدائيٍّ لكي يتمَّ فصلنا نهائيّاً عن الأرض.

■■■

«كلُّ دمٍ يصلُ مكان سكينته»

(أغنية نَهْوَاتِل)

سأتحدثُ إليك بصوتٍ صخريٍّ، وإذن لنا غناءُ الحَجَرِ الذي ينغمرُ في المجالِ الجَوِّيِّ بصَوْتٍ بُخَيْرِيٍّ، فتنشأُ الحياةُ مِنْ حجرٍ حرٍّ.

حجرُ القدَرِ أو حَجرٌ شمسيٌّ، حلمٌ لا مألوفٌ لوجودٍ مُشتَعلٍ هو حلمُ الحجرِ الذي يستمعُ والحجرِ الذي يَرى.

نحنُ أشباهٌ والواحدُ نحنُ والأرضُ، الأجسامُ التي تتلاشى في الهواءِ وفي الفراغ ما بينَ الكواكب.

كيف تمكَّنتِ الصُّخورُ مِن الوُجود؟ نظرةٌ واحدةٌ من ميدوزا كانتْ تُحجِّرُ بني البشرِ ودوكاليون حَوَّلَ الأحجارَ إلى رجالٍ والأحجار التي ألقتها بيرها صارت نساءً. خلقَ الإنكا فيراكوشا من الحَجَرِ سُلالة الجبابرة. تساقطَ المطرُ على الحجرِ العظيمِ خلال قرونٍ فتدفَّقَت المحيطاتُ.

لنا أيضاً الأسطورةُ المطبوعةُ على الجبال الصَّخْرِيَّةِ، وكانتْ لنا متاهاتُ الألمِ كثيرةُ الحصى والتي لم تقُدْنا إلى أيِّ جهةٍ.

ضدَّنا بعدُ مازالتْ ترتفعُ الحصونُ المتجمِّدةُ للاستبداد، حيث النَّاسُ يعذبون بعضهم البعضَ وزنازنُ القنوطِ الحجرية التي ترشحُ باحتضار المحكومين بالهلاكِ الأبديِّ مثل مرايا قُوَّةٍ دابَّةٍ ظنتْ أنَّها تفرضُ على الكون وضعاً محرجاً.

ولنا أيضاً رغبةُ الحجر في أن يصيرَ ضوءاً من جديد، لغزُ ثباته ووهمُ الصوان النَّاتئ عن شرارته.

تأمَّلْ هذه الدَّائرة من الأحجار المرئيَّةِ في السَّهل بعد المعركةِ. هذا الحجرُ الضَّخمُ المشكَّلُ من ضوء متخثر، إنَّه أبي يستريحُ وذلك الذي ليس جدَّ ضخم على يمينه هو جدِّيَ الأعلى، وهذه الأغنياتُ والحصى والأحجارُ والأحجارُ الصينيَّةُ كانت حيوات الأسلافِ التي تمَّ تبذيرُها. آثارُ زمنٍ قديمٍ استمرَّتْ موجودة في الرَّملِ اللامتناهي، الأجزاء التي امتنعتْ عن الاتحادِ، ذكرى الأوبئة القروسطية التي شتَّتَتْنا. كلُّ رغبةٍ تحطَّمتْ على جدارٍ من حجر، العشقُ المرجومُ بأخلاقٍ قاتلةٍ، وسَبَّاحٌ منهكٌ يتشبَّثُ بصخرةٍ مثلما تتشبَّثُ قملة عظيمة برأس إلهٍ في المحيط بعد غرقِ هذه القرونِ.

■■■

في هُنيْهَةٍ بقيَ السَّرابُ متحجِّراً، ومثلَ رجالٍ أربعةٍ مجتمعين، كان الرَّجلُ الذي قصفتْهُ الصَّاعقة الأخيرة في المساءِ يُثقِلُ تابوته. أثقلَ علينا مثلما تُثقِلُ الأرضُ حلمَ جنسٍ مُستسلمٍ من تلقاء ذاتِهِ، متصَدِّعٍ بظلُماتِها.

قانونُ الجاذبيةِ الذي يسحقُنا تحتَ شمْسِ الظهيرةِ هو الوجه الآخرُ للأسطورةِ المحظوَرةِ، لكنَّ أحجاراً أخرى طفتْ تحتَ هذهِ السَّماءِ ذاتها فوقَ ناسكٍ ميليتوسيٍّ.

سأتحدَّثُ إليك بصوتٍ مائيٍّ مؤقَّتٍ لَمَّا يتحوَّلُ بحْرٌ قديمٌ في جَزْرِهِ إلى شاطئ، حينئذ يتجمَّدُ فوق الرَّملِ عنصَرٌ متطايرٌ، يصير جسدا وحلما سائلا لحياةٍ ليفيةٍ في تحوُّلٍ.

سأقولُ هذا كونٌ من صلصالٍ أبديٍّ يموتُ ويولد من جديد، ينفصِلُ عنِ الجسدِ في سائلٍ أو يدخلُ أتونَه لأنَّه لا يعرفُ أو لا يستطيع أن يُقاومَ دوما ارتطامَ زمنٍ منيعٍ. لم يعدْ سهلا أن يكابدَ المرْءُ مائة عامٍ حينَما يستديمُ الشَّرُّ.

كلماتي صُنِعتْ من هواءٍ ومن خليطٍ من ترابٍ أسودَ ونارٍ، هي حبَّاتُ رملٍ مُمَغْنَطةٌ بالرِّيح أو كتلٍ منْ صلصالٍ غير قابلٍ للوصفِ، لا يقتحمُ بعدُ أتونَ الموتِ، كلماتي شديدةٌ مثلَ صخورٍ تحتشدُ أو مثل الغبار الذي يتكثفُ في الأرض ذاتَ الذاكرةِ الخصبة.

لكن يجبُ أن أحدِّثك أيضاً بصوتٍ حجريٍّ عن يومٍ سيكونُ ضوءًا جديداً، الآتي مكتوبٌ على حجرٍ قديمٍ، وإذنْ فالولادةُ الجديدَةُ هي عودةٌ من الحجرِ إلى طبيعتنا المتألقةِ.

■■■

(ترجمة عن الإسبانية: خالد الريسوني)

النص الكامل على الموقع الالكتروني

فيرناندو ريندون (على الشاشة) في دورة سابقة من «مهرجان مدين»

الموقف والقصيدة

لا يغيب فرناندو ريندون عن قضايا العرب، شاعراً ومديراً لـ«مهرجان مدين العالمي للشعر» الذي أسسه قبل ثلاثة عقود، ففي عام 2017 وجّه المهرجان دعوة خاصة للشاعر الفلسطيني السجين في السعودية أشرف فياض، وبعث رسالة مفتوحة وقعتها شخصيات ثقافية وازنة إلى السعودية عبر سفاراتها، تطالب بإطلاق سراح الشاعر الفلسطيني الذي يقبع مسلوب الحرية في أحد سجونها. نستعيد هنا قصيدته «فلسطين خلف الأقنعة» تحية لموقفه ولقصيدته.

تصويب

الحرية ليست موقفاً جديداً

يشدّد القائمون على «مهرجان مدين العالمي للشعر» على ثوابت أخلاقية وإنسانية عنوانها قضية فلسطين، إذ يؤكدون في بيانهم: «إن موقفنا ليس جديداً، بل هو في الواقع أكثر جوهرية في هذه اللحظة حين يكون هناك تهديد واضح من قبل إسرائيل في ما يخص التوغل في الضفّة الغربية ومواصلة نشر مستوطناتها سيئة الذكر. ثم إن حقيقة لجوء الشاعرة الإسرائيلية إلى حكومتها للضغط علينا يؤكّد، من ناحية أخرى، أنّها تقف إلى جانب سياستها». يخلص البيان إلى أن قرار المهرجان بسحب الدعوة تعبير عن رفضه توفير منصّة لمواقفها التي تتعارض مع قضايا مبدئية بالنسبة إلى التظاهرة؛ وأوّلها حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلّة على أرض فلسطين.

البيان يمضي إلى ما هو أبعد، حين يتنصّل من موقف الدولة الكولومبية ذاته، معتبراً أن منظّمي المهرجان يشكّلون منظّمة غير حكومية لا يعنيها في شيء موقف الحكومة الكولومبية أو تطبيعها مع الكيان الصهيوني. وإن كان المهرجان يدعو شعراء «إسرائيليين» بين الحين والآخر معتقداً أنهم «معارضون لسياسة دولتهم»؛ لكن هذه الثغرة هي ما يسمح لمثل هذه «الشاعرة» الاحتلالية بالتسرّب إلى برنامج المهرجان، وقد تسرّب من قبلها شعراء ليسوا بأقل سوءاً منها ونذكر على سبيل المثال للحصر «الشاعر» الاحتلالي أمير أور الذي ينشط في كسر المقاطعة الثقافية لدولة الاحتلال الإسرائيلي في البلدان الناطقة بالإسبانية.

خالد...

يوميات

كابوس

باسم النبريص

ليلة 17 على 18 نوفمبر، أستيقظ في مخيم بروخِم بمنطقة رانتس، لاهثاً من نفاد الأكسجين.

إنه كابوس: السجناء الأربعمئة وستون (الذين هم نحن النزلاء)، يحتشدون دون ماء ودون طعام في الساحة المعشوشبة، حيث يتم تكديس مظاريف رفض اللجوء في كومة كبيرة، ويجري توزيعها علينا بالدور. فيما رقائق الثلج تهمي على أجسادنا وتغطي رؤوسنا، وفيما الأطفال يصرخون ويبكون، لأنهم استشعروا خطورة الموقف، ورأوا دموع الأمهات اللواتي يخفن من الرمي في الشارع، حيث لا جمعية خيرية تؤويك ولا من يحزنون، لا في أنتويربن القريبة ولا في بروكسل. وكان المكتئب فَنْسْ، مع خمس عربات من الشرطة وبعض المُساعِدات (هَنَّا، إفلين، كارلا ومديرة المخيم)، يستعجلون من يستلم ملف الرفض (ذا الثلاث ورقات)، بالخروج تحت التهديد. ثم في خضم المشهد الصادم، تهبط علينا فجأة من السماء القريبة جثث مشوهة لموتى غامضين قليلي الحجم (لكن من الأفضل ألّا تتخيّل سبب افتقارهم إلى أحشاء)، ومن بينها جثة الطفل اللبناني دانيال الذي قُتلَ وزرعوا له شجرة باسمه جوار جنينة الأطفال أمام «بلوك دي».

وفي خضم تلك المعاناة التي لا اسم لها، أعطت الطبيعة صوتًا للرعد القاصف، وأعطت صوراً أُخرى دون أن تطلب أي شيء مقابل ذلك، سواء منا نحن لاجئي الله أو منه نفسه (نظرة طويلة على هدوء الآلهة).

أستيقظ، وهذا كل ما تذكرته، وأخرج لأتنزه كمجنون في زمهرير الليل الفلامنكي المعتم والقاسي، كقسوة أهل هذا الجانب الثريّ من البلاد.

أخرج لا ألوي على شيء سوى الفرار من وطأة الكابوس. أخترق السياج من الفتحة السرّية، ويكون حلَّ الفجر، وأعبر عن رقعة تدريب الخيل على القفز وحديقة تعليم الكلاب، ثم أعبر سبعة أحصنة تنام وهي واقفة أو يقضم بعضها العشب، دون أن يهتم للجو المتجمّد.

أمرّ عن فيلا البنت الشابة بمعمارها الناعم، وأتذكر يوم مررت ذات نهار وكان (الروبوت) يجز العشب في الحديقة الأمامية. فلما فاجأني المنظر، واقتربت من الروبوت، غذ هذا الحديد الإلكتروني خطاه وابتعد عن الفضول!

ثم أسير أكثر في حقول الفجر السوداء، فأرى مزرعة الزوجين المليئة بحيوانات الكنغر واللاما والإوز كبير الحجم مميّز الصوت.

إننا في منطقة يسكنها تجّار الخيول. ويقال إن عبادة الإله الدموي «يهوه»، لا تندر بينهم. ربما.

فثمة مشهد يومي لا ينِي يتكرر، يحدث أمام بوابة الخروج من المخيم (بغض النظر عن حالة الطقس)، إذ تقف مجموعة من شخصين إلى أربعة، أغلبها من الصبايا المفعمات حيوية، وأمامهن عربة صغيرة تحتوي على مطبوعات وكتيبات للتبشير. يدعون اللاجئين لأمكنة تخصهم ولا أعرف ماذا يفعلون معهم بعد ذلك، رغم أني وقفت مع زملاء أمامهم وتجاذبنا الحديث ثم سخرنا منهم وأعلن بعضنا أنه لا يؤمن بالمرّة.

حقيقة يا ولد، أقول لنفسي، إننا جئنا منطقة أشكناز بلجيكا. ربّك يُستُر!

(شاعر فلسطيني مقيم مؤقتاً في بلجيكا)

لماذا لا نتضامن مع أصدقائنا في العالم؟

مدين للشعر ليس بريداً لـ«إسرائيل»

يتعرض «مهرجان مدين العالمي للشعر» في كولومبيا، إلى حملة إسرائيلية ومحاولة قطع موارده المالية، على خلفية موقفه السياسي من القضية الفلسطينية

مظاهرات في بوغوتا ضد إعلان القدس «عاصمة إسرائيل»، كانون الأول/ ديسمبر 2017

خالد الريسوني

تتواصل في مدينة مدين الكولومبية، افتراضيا، حتى تشرين الأول/أكتوبر القادم، فعاليات الدورة الثلاثين من «مهرجان مدين العالمي للشعر» بمشاركة مئة وتسعين شاعراً من كولومبيا والعالم. وكان افتتاح المهرجان قد تزامن مع تعرّضه لحملة شنتها عليه السفارة الإسرائيلية في بوغوتا وبعض الجهات الصهيونية لأنه سحب دعوة «شاعرة إسرائيلية» بعد أن وجدت إدارة المهرجان أن قصائدها التي أرسلتها للمهرجان قبل انطلاقه، تتضمن موقفاً استعمارياً من الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة التي يلتزم المهرجان بمناصرتها منذ تأسيسه. وقد أصدر المهرجان بياناً رفض فيه استخدام الشعر ومنصّته لترويج أفكار عنصرية واستعمارية تمثل ثقافة دولة الاحتلال الصهيوني، ومعاداتها لحق الشعب الفلسطيني في التحرّر وإقامة دولة مستقلة، و«هو الموقف الذي يعارضه المهرجان بشكل واضح منذ تأسيسه». القضية الحالية تنسجم مع موقف «مهرجان مدين» الواضح من الكيان الصهيوني، والذي امتدّ على عمر التظاهرة؛ وهو ما وضّحه في البيان بجلاء: «على امتداد ثلاثين سنة من وجود المهرجان، لم يكن لدينا، بمبادرة منّا، أي علاقة مع المتحدّثين الرسميّين باسم الحكومة الإسرائيلية ولم نلتمس أبداً، أبداً، من سفارتها في كولومبيا أي نوع من الدعم لهذا المشروع ولا لأي من أنشطتنا، مثلما فعلنا مع العديد من وفود السلك الدبلوماسي المعتمد في كولومبيا». وعليه، فقد أبت إدارة التظاهرة، التي يُديرها الشاعر الكولومبي فرناندو ريندون أي تراجع أمام ضغوط وزارة خارجية الكيان الصهيوني وسفارته في بوغوتا. ورفض «مدين» أن يستقبل مكالمة السفير الإسرائيلي، بسبب الكيان الذي يمثله وأفعاله من تقتيل الشعب الفلسطيني واغتصاب أراضيه وضمّها بالقوّة، فضلاً عن اتصال السفارة بوزارة الخارجية الكولومبية بهدف التدخّل والضغط على مؤسّسة «بروميتيو»، القائمة على تنظيم المهرجان، والتحريض عليها من خلال ضغط جهات صهيونية في كولومبيا على مصادر تمويل المؤسّسة، ما يشكل خطراً جدياً على استمرارية التظاهرة. كلّ ذلك يكشف عن ذهنية استعمارية وصلف صهيوني يريد فرض إرادته العدوانية حتى على مهرجانات الشعر، ناهيك عن الجهل العميق لمعنى الشعر ومساراته ومسالكه كما يفهمها الشعراء القائمون على مهرجان مدين، في كونه سلطة أخلاقية لا تفسدها السياسة. وهنا نلفت إلى غياب المؤسسات العربية عن التضامن مع أصدقاء العرب في العالم.

(شاعر ومترجم من المغرب)

النص الكامل على الموقع الالكتروني

شذرات

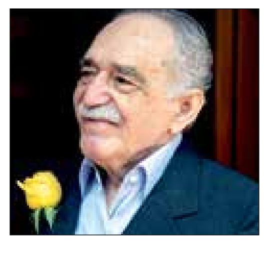

إنّ عدم الاتساق بين الأشياء هو جزء من واقعنا. إنّ واقعنا في حدّ ذاته بعيد كلّ البعد عن الاتساق والتناسب. وهذا في الغالب يخلقُ مشكلات خطيرة للكتّاب الذين لا يستطيعون العثور على الكلمات التي تصف هذا الواقع.

غابرييل غارسيا ماركيز - «رائحة الجوافة»، ترجمة: فكري بكر محمود

لا يمكن للحب بين رجل وامرأة أن يكون شيئاً آخر غير لقاء يغني كلاً منهما، ولكنه في نفس الوقت لقاء بين ثقافتين يكتسي طابع المجازفة، وهو كذلك بسبب الاختلاف الجنسي على الأقل، الذي يشكّل حدوداً كونية وعائقاً وجودياً. إنّ الحب هو تعلّم تجاوز العوائق ورفع تحدي الاختلاف. إنّه أيضاً اكتشاف ثروات الآخر.

فاطمة المرنيسي - «شهرزاد ترحل إلى الغرب»، ترجمة: فاطمة الزهراء أزرويل

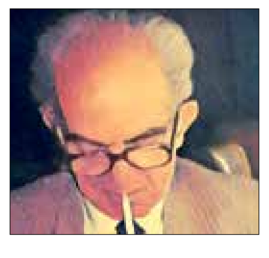

إنّ للعقل تاريخاً، قبل العرب ومعهم وحولهم وبعدهم والآن. أفهم أن يكون الكثيرون تحت وطأة الحاضر، حاضرنا وحاضر غيرنا. ما لا أفهمه هو عدم الرغبة في الفهم. كأن نتصوّر أنّنا نحن مأزومون، وأنّ العالم المتقدّم شمالنا، هو، غير مأزوم.

الياس مرقص - «نقد العقلانية العربية»

إذا غلب الاستبداد على أمّة لم يقف أثره في الأنفس عند ما هو في نفس الحاكم الأعلى، ولكنه يتّصل منه بمَنْ حوله، ومنهم إلى مَنْ دونهم، وينفثُ روحه في كلّ قوي بالنسبة لكلّ ضعيف متى مكّنته القوّة من التحكُّم فيه، يسري ذلك في النفوس رضي الحاكم الأعلى أو لم يرضَ.

قاسم أمين - «تحرير المرأة»